

كلمات عربية في اللغة الأسبانية

تأليف الأستاذ عدلي طاهر نور
عرض وتقديم: للدكتور محمد محمد الخططا

— لا الحصر — المرحومان شكيب ارسلان ومحمد كرد علي ، والاستاذة عبد العزيز بنعبد الله ومحمد الفاسي وعبد الله عنان وحسين مؤنس وغيرهم ، وللأستاذ محمد الفاسي عدة بحوث منشورة في مختلف المجالات كمجلة المجمع العربي بالقاهرة كلها تبحث في هذه المسائل كقضايا الاعلام التاريخية والجغرافية أو التأثيرات العربية في اللغة الأسبانية ، كما أن للأستاذ عبد العزيز بنعبد الله معجم الاصول العربية والاجنبية للعامة المغربية الذي سجل فيه غير قليل من هذه الكلمات أو سواها وكذلك « نحو تفصيح العامية » (ولقد أثبت المؤلف معجم الأستاذ بنعبد الله بين المراجع التي اعتمد عليها في بحثه هذا الذي نحن بصدد) كما أثبت معجم الكلمات الأسبانية المقتبسة من العربية للأستاذ أحمد المكناسي .

ويتبين لنا الغرض من تأليف الأستاذ عدلي هذا الكتاب في المقدمة الصغيرة التي تصدرته والتي ذهب فيها الى أن الهدف من بحثه هو « حث المجتهدين واستزادة الباحثين ليثبتوا الالفاظ العربية المنتشرة في اللغة الأسبانية المستعمل منها والمنقرض » ثم يضيف : « وهذا البحث يقوم بعضه على تسجيل المفردات الواردة في مراجع سابقة ، ويقوم البعض الآخر على محاولة من المؤلف نفسه للكشف عن الاصل العربي بالمقابلة بالنصين العربي والأسباني لفظا ومعنى » وينقسم الكتاب الى الاقسام التالية : المقدمة — ثبت المراجع — بحث في ابدال الحروف — واخيرا

نشر الأستاذ عدلي طاهر نور كتابا تحت عنوان : « كلمات عربية في اللغة الأسبانية » صدر هذا الكتاب عن دار النشر للجامعات المصرية بالقاهرة سنة 1971 ، وهو يقع في نحو ثلاثمائة وأربعين صفحة من الحجم المتوسط .

ومحاولة الأستاذ عدلي طاهر في هذا المضمار تعد فريدة من نوعها اذ لم يسبقه احد الى هذا العمل بهذا الشكل الواسع الا ما نشر من بحوث متفرقة في هذا الموضوع لا تملأ المحاولات الاولى التي مهدت لظهور امثال هذا العمل أو غيره ، ولقد اعتمد المؤلف على ازيد من ستين مرجعا في اخراج كتابه ، منها القديم ومنها الحديث .

ولا يخفى على قارئ الكتاب الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ عدلي بحثا وتنقيبا ومقارنة واجتهادا حتى سجل لنا هذا السيل العارم من الكلمات التي كادت تضيع مع الزمن أو تظل مشتتة في كتب وبحوث ومقالات مختلفة متناثرة .

ولقد جاء عمله هذا امتدادا للجهود التي بذلها كثير من علماء العرب والمستشرقين في هذا الموضوع بالذات ، ويتميز آخر ان عمله هذا ان هو في الواقع الا ثمرة من ثمار المحاولات العلمية الجادة التي قامت بها ثلة من العلماء امثال أسين بلاثيوس ، ودوزي وبروفنسال وغيرهم من المستشرقين ، مضافا اليها جهود كثير من علمائنا العرب منهم على سبيل المثال

حية « اذ لم يقتصر هذا التأثير على اللغة
الاسبانية بل تعداه في كثير من الاحيان الى
الفرنسية والايطالية والانجليزية وغيرها ..

ويخرج القارئ من هذه السباحة اللغوية وقد
غنم الكثير مما لم يكن ليخطر له على بال ، بل ان كثيرين
من الاسبان انفسهم يجهلون اصول العديد من الكلمات
- حتى المثقفين منهم - .

وبالرغم من المجهود الذي بذله المؤلف في جمع
كل شاردة وواردة فقد فاتته الكثير من الكلمات التي
ربما لم تخطر بباله او لم يعثر عليها في مصدر او كتاب ،
وهي ذات اصل عربي ولكن من الصعوبة ردها الى
اصولها ، واليك بعض ما لم يرد في كتاب الاستاذ عدلي
من هذه الكلمات ومعظمها اعلام (بالاضافة الى كلمات
اخرى كثيرة بطبيعة الحال) :

Corachas, Clavinque, Alconchel, Atarjea,
Mairena, Viso, Alcaudete, Tempul, Luchena, Al-
binas, Guarin, Maharana, Mirio, Guadaire, Bena-
gila, Aljarafe, Majarana, Mahaba, etc.

وبغيرها من الكلمات الكثيرة التي خلا منها الكتاب
غير انه مع ذلك يظل المجهود المبذول فيه يستحق
كل تقدير ، وجدير بنا أن نرجي الشكر لمؤلفه على
عمله هذا الجليل .

مثن الكتاب ، وهو عبارة عن بيان ابجدي للمفردات
الاسبانية يليها الاصل العربي ، ولقد حاول الاستاذ
عدلي قدر استطاعته أن يتتبع مصادر الكلمات العربية
الى ابعدها اصولها ، كما انه عني بشرح بعضها حيث
يكون الشرح ضروريا لتوضيح المعنى ، مستدلا في
كثير من الاحوال بالقرآن الكريم وبامهات الكتب
القديمة او بنصوص كبار الكتاب والمؤرخين العرب
حيث لا يترك مجالا للشك في عربة اللفظ ، واذا
كانت الكلمة دخيلة على العربية اشار الى اصلها تركيا
كان ام فارسيا ام هنديا او يونانيا .. الخ .

وتكمن قيمة هذا الكتاب :

- 1 - في جمع هذا العدد الهائل من الكلمات بعد ان
كانت مشتتة وموزعة في مختلف المصادر التي
كان يصعب الحصول عليها بسهولة .
- 2 - يسهم هذا البحث في تيسير معرفة اصل
العديد من الكلمات الذي قد يغيب عن اذهان
الكثيرين .
- 3 - يعد عمل الاستاذ عدلي من هذا القبيل تسجيلا
لتاريخ العديد من الكلمات التي كادت تنصهر
في اللغات التي دخلتها وينسى اصلها العربي .
- 4 - يبرز مدى تأثير اللغة العربية كلغة حضارة في
غيرها من اللغات التي يقال عنها الان « لغات